دراسة تحليلية لمظاهر "بيئة الاجتماعية في ريف قضاء الخالص

تغريد حامد علي
تخطيط اقليمي وحضري – كلية الزراعة / جامعة بغداد

المستخلص

يعيش القطر العراقي ظروفاً ادت الى اختلال الكثير من موازين البيئة ، والتطلع لمعالجتها خصوصاً في الريف اصبح امراً ملحاً وصعباً لاسيما اذا ما اريد تحقيق نتائج واضحة على المدى القريب . فمنذ عقود تتعرض البيئة الريفية بجزئيها (الطبيعي والاجتماعي) الى الاخطار والتحديات الناجمة عن العديد من العوامل ، اهمها اختلال التوازن بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية ، التصنيع ، التحضر السريع ، الحروب ، الكوارث الطبيعية ، الامراض السارية والمزمنة .ان من اهم مظاهر تلوث البيئة الطبيعية ، تلوث الهواء والماء ، اماكن السكن والعمل ، اما التربة فقد اصبح تلوثها مضاعفا بسبب مخلفات الحرب والحرائق والاوساخ المتراكمة والتدمير المستمر للغطاء النباتي والاشجار سواءً بسبب القطع المتعمد او الاهمال ، اما اهم مظاهر تلوث البيئة الاجتماعية فهي اضمحلال القيم والمبادئ ، ضعف العلاقات الانسانية ، تفكك الاسرة ، تفاقم المشكلات الاجتماعية كالفقر والامية . تتلخص مشكلة البحث في ان هذا هو واقع البيئة الريفية في العراق ، وهو واقع مؤلم ومسألة معالجته تقع على عاتق كل الاختصاصات وبالاخص مخططي الاقاليم واختصاصيي الاجتماع والبيئة مما يستدعيهم وضع سياسات بيئية مستدامة في حل ولو جزء من هذه المشاكل . يهدف البحث الى بيان ان للتخطيط البيئي دور في دعم البيئة ، اولاً من منطلق ان لبيئة الريف العراقي صفات مميزة املتها عليها طبيعة الموقع ومتضبات البيئية وعوامل نابعة من صلب حياة المجتمع بعاداته وتقاليده ومعتقداته ، ثانيا عن طريق دراسة المناطق الريفية التقليدية وادائها البيئي والاستفادة منها في النماذج المعاصرة . ولتحقيق الهدف استندت منهجية البحث الى تحليل خصائص بيئة المناطق الريفية التقليدية عن طريق جمع المعلومات النظرية ، اما العملية منها فتم توزيع استمارة استبيان لمجتمع في ريف قضاء الخالص . ومن اهم ما توصل اليه البحث ان تخطيط المناطق الريفية التقليدي متلائم مع البيئة من الناحية الطبيعية والاجتماعية لهذا فهو يبدو كجزء من بيئة المنطقة وليس مفروضاً عليها . وقد اوصى البحث بالرجوع الى الاسلوب التخطيطي التقليدي ، حيث انه معين لاينضب يمكن ان يمدنا بالمقومات التخطيطية السليمة لمناطقنا المعاصرة .

The Iraqi Journal of Agricultural Science 39 (1):93-101 (2008) Ali

ANALYTICAL STUDY FOR SOCIAL ENVIRONMENT IN AL-KHALES PROVINCE

Taghreed Hamed Ali
Regional and uraban planning – College of agricultural- Baghdad University

ABSTRACT

Conditions of Iraq led to unbalance of several environmental balances. Treatment and correcting these unbalances become a critical matter especially when looking to get clear results to the short term. For decades ago, the two components of rural environment facing risks and challenges resulted because of several factors. The most important factors are the unbalance between the population size and the quantity of natural sources, manufacturing, urbanization, wars, natural disasters, and diseases. Other important factors are pollution of natural environment , air, water, living and working area, soil which suffer double than other elements because of the effects of wars, fires, garbage, continuous destroying of the plant cover. Second type of pollution is the social environmental pollution, like disappears of principles and values, weakens of social relationships, break down of families, increasing the social problems like poverty and illiteracy. The problem of this research is the fact of Iraqi rural environment. This fact is so bad, its treatment lies on the shoulders of several specialists, especially the regional planners and social and environmental specialists. This is required setting of sustainable environmental policies.This research is aimed to indicate the role of regional planning in supporting environment, firstly, because of the characteristics of Iraqi rural environment. These characteristics are resulted from its location and the traditional and attitudes of the community. Secondly, through

indicate the role of regional planning in supporting environment, firstly, because of the characteristics of Iraqi rural environment. These characteristics are resulted from its location and the traditional and attitudes of the community. Secondly, through studying the rural regions, their environmental performance and using all that in the modern model. To fulfill the aims, the research methodology based on analyzing the characteristics of the environment of the traditional rural regions using the published information's. Cross-sectional data were also used through a survey carried out in a rural community in Al-Khales Province.Main results of the research indicated that the traditional planning of rural regions is naturally and socially suitable with the environment, its look to be a part of the region environment and not imposed. Research recommended to return to the pattern of traditional planning which considered as a contieouse source to our modern region.

المقدمة

يصف Rapaport (17) البيئة بأنها مجموعة من النظم المتنوعة التي تعمل جنباً الى جنب مع بعضها لتمثل دالة لاسلوب معيشة سكانها وافكارهم وتقاليدهم . أما Broadbent (20) فقد حدد مكونات البيئة بالآتي :

1-مكونات فيزياوية: متمثلة بالموقع ومحدداته .

2-مكونات بشرية : متمثلة بالثقافات والاعراف والتقاليد والامور الدينية والتاريخية للسكان .

اما منظمة Feedo (21) للبيئة فتعرف البيئة ((انها اجمالي الاشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الارض متضمنة الماء ، الهواء ، التربة ، المعادن ، المناخ ، والكائنات انفسهم .. وتصنفها الى :

1-بيئة مادية (الماء ، الهواء ، التربة) .

2-بيئة بايولوجية (النباتات ، الحيوانات ، الانسان).

وفي ظل التقدم والمدنية التي يشهدها العالم يمكن تقسيم البيئة الى :

1-بيئة طبيعية: تتمثل (الماء ، الهواء ، التربة) .

2-بيئة اجتماعية : وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للافراد الى جانب المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية .

3-بيئة صناعية: التي يصنعها الانسان من (قرى ، مدن ، مزارع ، مصانع ، شبكات).

بينما يرى السلوم (4) البيئة بأنها كل ما يحيط بالانسان من ارض وجبال ووديان وبحار وتربة وماء وهواء وغازات ، ويقسمها الى :

1-عناصر ومكونات طبيعية كالماء والهواء والارض والجبال.

2-العناصر الحية او ما يطلق عليها الفطرية وتشمل الانسان والحيوان والنبات.تتعرض البيئة الى العديد من الاخطار ويرى الحسن (4) ان من اهم تلك الاخطار ، اختلال التوازن السكاني بأنواعه كاختلال التوازن بين السكان والموارد الطبيعية واختلال التوازن السكاني بين المدينة والاقليم ، مع تعاظم زيادة حجم السكان المسبب لزيادة الاستهلاك واستنزاف الموارد المعدنية والارضية . ويظهر اختلال التوازن السكاني كذلك في النسبة والتناسب بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية الموجودة ، فحجم السكان قد يكون اكبر من حجم الموارد الطبيعية وتسمى هذه الحالة (الفيض السكاني Over Population) ، او ان حجم السكان يكون اصغر من حجم الموارد الطبيعية وتسمى (النقص السكاني Under Population) ، او حجم السكان مساوياً لحجم الموارد الطبيعية وتسمى (السكان المثالي Ideal Population) . فحالة الفيض السكاني مضرة بالاقتصاد والبيئة والمجتمع ، فاذا ما زاد حجم السكان على الموارد فان المعطيات المادية للبيئة سوف تستهلك وتتحول البيئة الى مكان غير صالح للعمل والمعيشة والاستقرار، اما اذا كان السكان اقل من الموارد الطبيعية فلا يكون بمقدور عنصر العمل التفاعل الايجابي مع عناصر الانتاج فتكون البيئة غير قادرة على سد متطلبات الانسان لافتقادها الى العنصر المؤهل على تسخيرها . وقد تنبه العالم اليوم الى تأثير الثورات العلمية الحديثة مثل ثورة تكنولوجية المعلومات والاتصالات وثورة التكنولوجية الحيوية والمعدلة وراثياً لمختلف المحاصيل

الزراعية ، ومن خلال دراسة حجم تأثيرها وتأثير مجموعة متنوعة من جديد التكنولوجية الاجتماعية والاتجاهات الاقتصادية على البيئة الريفية كما في مركز روكفلر للدراسات في امريكا اللاتينية (19). وفيما يتعلق بأهم اسباب تلوث البية الطبيعية كشف تقرير لموقع بيئي (11) ان التعدين هو السبب الاكثر تكرارا اضافة الى عدد آخر من الانشطة الصناعية الملوثة ، مشيراً الى ان الصين تصدرت قائمة المدن ذات الهواء الملوث في العالم ، لان النمو المتواصل للاقتصاد الصيني يهدد بتفاقم المشاكل البيئية ، لما يترتب على هذا النمو من زيادة في نسبة النفايات والعوادم الصناعية الضارة التي تزيد من تلوث الهواء ، الماء ، التربة . اما بخصوص تعاون الاختصاصات المختلفة للحد من التلوث وحماية البيئة فقد اجتمع مؤخراً علماء البيئة والناشطون الاجتماعيون من مختلف انحاء العالم في لندن (17) في حملة عالمية حول كيفية تقليل تأثيرات تغير المناخ وتخفيض انبعاث الغازات وخصوصاً غاز ثاني اوكسيد الكربون ، معتبرين ذلك أحد اسوأ التهديدات التي تواجه الانسانية . ويعتبر البعض الايكولوجية الزراعية وتوفير القوت ركيزة التنمية الاجتماعية

المواد وطرائق العمل

التخطيط البيئي

مفهوم ومنهج جديد في مجالات التخطيط إقليميا كان أم حضريا تحكمه بالدرجة الأولى الأبعاد البيئية والآثار المترتبة عليها ، نتيجه الفعاليات والانشطه المختلفه، وترى الركابي (5) انه التخطيط الذي يهتم بالقدرات البيئيه ومشاريع التنميه للمناطق المختلفه ، اما العزاوي (7) فتعتقد ان اهم مبدا للتخطيط البيئي تركيزه على الزحف العمراني للمدن على المناطق الخضراء في اقليمها والاثار البيئيه المترتبه على ذلك . من هذا المنطلق يصبح التخطيط البيئي ضروره حتميه للحفاظ على البيئة (بشقيها الاجتماعي والطبيعي) ، حيث انه لا يساعد في حل المشاكل البيئيه وحسب وانما من شأنه ان يوفر بيئه نظيفة ومريحة ، ومما يعزز الدعوه الى ضروره التخطيط البيئي واننا في عالم اصبح النمو السكاني فيه سريعا وخاصه في الاقطار الناميه ، مما يفرض ضغطا اضافيا وشديدا على معطيات البيئه الطبيعية و يجهدها ، ويهدد بحدوث خلل في توازنها الايكولوجي . ان من بين اهداف التخطيط البيئي:

1- ضمان حماية البيئة وصيانة مواردها الطبيعية ، بما في ذلك الجوانب المرتبطه بصحة الإنسان من آثار التنمية ،و بما يشمل عمليه الارتقاء بالبيئه ونوعيتها.

2- تحقيق درجه من المتابعه والمراقبه على المشاريع وخاصه الصناعية وتأثيراتها على جوانب البيئه المختلفه.

3- ايجاد نوع من او درجه من التوازن بين البيئه ومشاريع التنميه لتحقيق حاجات الوقت الحاضر والاجيال القادمه ، اي ان الانسان هو الهدف الاول في التخطيط الب

الاقتصادية في الريف (18) . بينما يعد العراق (بلاد مابين النهرين) من البلدان المعروفة بخيراتها الكثيرة ومواردها الطبيعية والبيئية الملائمة للزراعات الموسمية على مدار السنة ، ويرى المانع (9) ان هذا الواقع المشرق يضع القطاع الزراعي وابناء الريف في موقع الصدارة للمساهمة الفعالة في تحقيق تنمية اقتصادية بيئية . ويتفق كمونة (12) مع المانع ولكن من جانب آخر ، حيث يرى ان نشوء القرى في بلاد الرافدين لم يكن ظاهرة فجائية بل سبقته مرحلتان ، اتصفت الاولى بتركيز جهود الانسان لاستغلال امكانات المنطقة ومواردها المائية ، ويظهر في هذه المرحلة التفاعل بين الانسان وبيئته الطبيعية ، اما المرحلة الثانية فقد اتصفت بالتركيز على تفاعل الانسان مع بيئته الاجتماعية اكثر من تفاعله مع الطبيعة منها ، كما ان بيئة العراق الجغرافية المتباينة والصالحة لتربية وتنمية انواع الحيوانات الاقتصادية وامتلاكه للأراضي الصالحة لزراعة محاصيل الحبوب الغذائية والصناعية ومحاصيل الاعلاف والفاكهة ، كلها امور تحث على الاهتمام ببيئة العراق وخصوصاً الريفية وحمايتها وتنميتها خدمة للصالح العام .

الانسان والبيئه

مما سبق فان البيئه ذلك المضمون او المحتوى الذي يتفاعل معه وخلاله الانسان ، ولقد ارتبطت فكره التفاعل بين الانسان والبيئه منذ القدم بمضامين البيئه الاجتماعيه والطبيعيه ، ولتوضيح هذ التفاعل وابرازه كانت ومازلت هناك العديد من الدراسات والبحوث في مجال الانسان- البيئه ، تهتم هذه الدراسات:

1- بالتفاعل المشترك ، المتبادل بين الانسان والبيئه .

2- كيف والى اي مدى تؤثر البيئه على الانسان .

3- ما هي الميكانيكيه التي تربط الإنسان مع البيئة ليستمر التفاعل بينهما .

خصائص النمط التخطيطي الريفي التقليدي

ان التخطيط التقليدي قد وفق بين متطلبات الانسان الريفي الاجتماعية والدينية والنفسية مع الظروف البيئية التي يمتاز بها ريفنا العراقي ، فاستطاع ان يجد الحلول لمعظم المشاكل البيئية التي يعاني منها السكان في وقت لم تكن فيه التكنولوجيه موجودة وممهدة بتقنياتها الحديثة الكثير من الحلول السريعة والمريحة . من اهم خصائص هذا النمط

1- المقياس الانساني وجماليه التصميم والتخطيط .

الاحتوائية والتآلف الاجتماعي

تشكل فعالية السكن عنصراً مهماً في التكوين المورفولوجي للمناطق الريفية التقليدية ، وتعكس بخصائصها نوعية العلاقات والروابط الاجتماعية التي تسود المجتمع الريفي ، ومن اهم مميزاته الاقتراب والمودة بين الافراد بكافة اطيافهم وطبقاتهم ، وتتفق الهاشمي (10) مع هذا وترجع هذا التكامل الى الاساس الذي تستند عليه هذه

التكييف البيئي ومعالجة التلوث

من الخصائص المميزة للنمط الريفي التقليدي هي الاستجابة للظروف المناخية (درجات الحرارة ، الرياح ، الخ) والتكييف معها في التخطيط ، هذا التعامل الواعي مع الظروف البيئية يبدأ في اعتماد اعتدال المناخ كأحد المقومات الاساسية عند اختيار موقع الحي ، فيكون التعبير الاول عن تفاعل الانسان وبيئته الطبيعية ، ويتفق الكناني مع ذلك (8) اذ يرى ان هذا التكييف واضح في وجود الفناء الوسطي داخل الوحدة السكنية للتهوية وتوفير الحماية والظل من اشعة الشمس والتقليل

وتاتي اهمية دراسة البيئه والحفاظ عليها في انها من العوامل المهمه في تنمية الإنسان وطاقته ، حيث انها تؤثر تأثيرا مباشرا على قناعاته وسلوكه ، وتعتبر العزاوي (7) ان الجوانب الفيزيائيه والاجتماعيه والجماليه للبيئه في مكان معين تؤثر في حياة الافراد وتسهم في توضيح طابع وشكل المجتمع الذي يضمهم فيتحدد بذلك كونه ريفيا ام حضريا ، اما الجبوري (3) فتعتبر نوع البيئه وطبيعتها تعبير عن فكر وثقافة في زمان ومكان معينين من خلال التقاليد والعادات والاعراف .

2- الامتداد الافقي ومحدودية الارتفاع العمودي الا في المآذن .
3- التناسق في الاداء الوظيفي .
4- سهولة الوصول وانسيابية الحركة.
5- الاحتوائية والتآلف الاجتماعي.
6- التكييف البيئي ومعالجة التلوث.

وما للاخيرتين من علاقة بالبحث فسنأخذها بشي من التفصيل .

الاحياء وهو الاساس الاجتماعي كالانتماء القبلي او التبعية الدينية او العقائدية لا على اساس المستوى المادي الاقتصادي . هذا التنظيم المكاني-الاجتماعي يقلل من مظاهر التفرقة والتوتر الاجتماعي ، فهناك الفقير والغني والجاهل والمتعلم وهذا ما يساعد على تقوية الروابط بين الافراد ومن ثم الاندماج والانسجام .

من تأثير الرياح والاتربة . وما لاهمية تكييف الابنية مع البيئة بدأت العديد من الهيئات والمؤسسات الدعوة الى وضع المعايير والاسس الخاصة بذلك للوصل الى الابنية المتوافقة بيئياً التي تساهم في ترشيد استهلاك الطاقة وتفعيل عملية استخدام الموارد البيئية ، او اعتماد ما اسموه بنظم العمارة الخضراء والتي يدعو روادها الى تسليط الضوء على الآثار السلبية الناجمة عن الامور غير الصحية في المباني (قلة الضوء ودخول اشعة الشمس والتهوية) ، واتفق كوفمان

مع المنازل التقليدية (ارتفاع منخفض ، وجود الفناء) في بدايات القرن الواحد والعشرين ، ودعى الى تطبيقها في العمارة الامريكية وأسماها المنازل (الانسيابية صديقة البيئة) (1) . وتذهب مخلوفي (13) الى ابعد من ذلك وترى ان مراعاة الجوانب المناخية تم كذلك عند تخطيط الشوارع عن طريق توجيه الشوارع من الشمال الى الجنوب بحيث تتعامد مع حركة الشمس وتساعد على مرور الرياح الشمالية وارتفاع المباني على جانبي الزقاق بنسبة (2:1) وبما يوفر الظل لهذه الازقة او تغطية وتسقيف الشوارع المهمة كالمطلة على الاسواق . اما لمعالجة التلوث (الدخان ، الغبار ، الروائح ، والصوت المزعج) فقد تم كاجراء اولي ابعاد كافة الورش والاستعمالات الصناعية الاخرى خارج المناطق السكنية .

الدراسة الميدانية

تسعى هذه الدراسة الى التعرف على الواقع الريفي لمنطقة ريفية تقليدية ضمن محافظة ديالى-قضاء الخالص . شملت عينة الدراسة (عينة عشوائية) 50% من الوحدات السكنية في المنطقة الممسوحة ، فكانت العينة 34 وحدة سكنية (دار)، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبيان وزعت على العينة المشمولة بالمسح الميداني.

نموذج استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الزراعة

اسم البحث	دراسة تحليلية للبيئة الاجتماعية في ريف قضاء الخالص				
اسم الباحثة					
ملاحظة : المعلومات المطلوبة تستخدم لاغراض البحث العلمي فقط فيرجى الدقة في الاجابة ولاداعي لذكر الاسم ، مع جزيل الشكر .					
اخي المواطن الكريم : اجب بعلامة (صح) امام الجواب المناسب لك .					
– هل المسكن الذي تسكن فيه ؟					
ملك صرف		ايجار		اخرى	
– ماهو عمر المسكن الذي تسكن فيه ؟					
15-11		20-16		25-20	
– هل مسكنك يحتوي على فناء وسطي؟ هل جميع القضاءات (الغرف) لديها منافذ (شبابيك،ابواب) على هذا الفناء؟					
نعم			نعم		
كلا			كلا		
– الحالة العمرانية للمسكن ؟					
جيد		متوسط		متهرئ	
– هل تعتقد ان حالة البيئة في قريتك قد طرأ عليها تغيير خلال السنوات العشر الماضية ؟					

تحسنت		ساءت		لم تتغير	
– هل انت على استعداد :					
1- للمشاركة في حملات التوعية البيئية	نعم		لا		
2- للالتزام بالتشريعات البيئية	نعم		لا		

التقسيمات الادارية لقضاء الخالص

جدول 1. الوحدات الادارية التابعة لقضاء الخالص (14)

ت	اسم الوحدة الادارية	المساحة (كم^2)	%
1	مركز قضاء الخالص	1109	37.3
2	ناحية المنصورية	23.8	7.8
3	ناحية هبهب	197	6.6
4	ناحية العظيم	1450	48.3
	المجموع	2994	100

حجم سكان القضاء

بلغ مجموع سكان القضاء حسب التعداد العام للسكان 1997 (227774) نسمة منهم (58519) حضر و (169255) ريف (2) . ويتضح ان سكان الريف اكثر من سكان الحضر وهذا يعكس صورة واضحة عن طبيعة مجتمع المنطقة .

النشاط الزراعي

يوضح الجدول 2. ان الاراض الزراعية تمثل اكثر من ثلث مساحة استعمالات الارض وهذا يعكس صورة واضحة للطابع الزراعي الغالب على القضاء .

جدول 2. استعمالات الارض في قضاء الخالص (15)

	نوع الاستعمال	المساحة (هكتار)	%
1	الزراعية	155355	36
2	البساتين	13686	3
3	الاراضي غير الصالحة للزراعة	130358	30
4	الطرق	32400	8
5	الجبال (سلسلة جبال حمرين)	22546	5
6	السكن + الخدمات	24625	6
7	الاراضي البور	437875	10
8	الانهار والجداول	6999	2
	المجموع	803554	100

يحتل محصول الحنطة المركز الاول في الانتاجية يليه الشعير ، الشلب ، ويوضح الجدول 3. انتاجية هذه المحاصيل ..

جدول 3. انتاجية المحاصيل الحقلية في القضاء (14)

الوحدة الادارية	المساحة المزروعة (هكتار)		
	حنطة	شعير	شلب
مركز قضاء الخالص	11962	972	483
العظيم	4222	625	--
هبهب	5132	880	575
المنصورية	5711	2503	--
المجموع	27028	4980	1059

النتائج و المناقشة

جدول 4. نوع ملكية الوحدات السكنية

نوع الملكية	العدد	%
ملك صرف	19	56
ايجار	9	26
اخرى	6	18
المجموع	34	100

يظهر من بيانات الجدول أعلاه ارتفاع مستوى الملكية للوحدات السكنية ، مما يشير الى ان السكان مستقرين في المنطقة وهذا يؤدي الى تعميق الشعور بالانتماء وتوفير بيئة اجتماعيه (علاقات،عادات،اعراف وتقاليد) متينة ، تولد الرغبة في المحافظة والاهتمام بالبيئة الطبيعة وصيانتها.

جدول 5. عمر الوحدات السكنية

عمر الوحدة السكنية	العدد	%
15 – 11	7	21
20 – 16	18	53
25 – 20	9	26
المجموع	34	100

يتضح من بيانات الجدول السابق، انخفاض نسبة الوحدات الحديثة الانشاء مما يدل على ان سكان المنطقة قاطنوها من فترة ، وهم على دراية بأحوالها البيئية والمعاشية وتربطهم مع بعضهم علاقات تحدها عادات وتقاليد مشتركة .

جدول 6. مساحة الوحدة السكنية واحتوائها على فناء

الفناء الداخلي		المنافذ (شبابيك–ابواب)	
نعم	العدد	%	العدد	%
	27	79	24	70.5
كلا	7	21	10	29.5
المجموع	34	100	34	100

يتضح من بيانات الجدول أعلاه ، انخفاض نسبة الوحدات التي لا تحتوي على فناء ، وارتفاع نسبة المفتوحة عليه ، مما يؤكد مبدا في الوحدات السكنية التقليدية (الانغلاق على الخارج والانفتاح نحو الداخل) لتوفير الخصوصية للافراد ومنع الشرفية بين الوحدات السكنية وهذا ما توجبه البيئة الاجتماعية الريفية بعاداتها وتقاليدها.

جدول 7. الحالة العمرانية للوحدة السكنية

نوع الحالة	العدد	%
جيد	12	35
متوسط	17	50
متهرئ	5	15
متوسط	34	100

يتضح من بيانات الجدول اعلاه ، ان الوحدات ذات الحالة المتوسطة هي الغالبة ، وهذا له علاقة بعمر الوحدة السكنية (راجع جدول 5) ، وكذلك بنوع المواد الانشائية المستخدمة في البناء (طابوق . تبن ،طين، بلوك) ، ان هذه الوحدات مقاومتها للزمن محدودة ، ولكن استخدامها يوفر حماية من الظروف المناخية وخاصة في فصل الصيف، فهي اولا عاكسة لاشعة الشمس مما يمنع دخولها الى داخل الوحدة اضافة لامكانيتها العالية للاحتفاظ بالرطوبة.

جدول 8. تغير البيئة ونوع التغير

تحسنت	%	ساءت	%	لم تتغير	%	المجموع
7	21	21	62	6	17	34

جدول 9. الاستعداد في المشاركة لتحسين البيئة

المشاركة في الحملات		الالتزام بالتشريعات		المجموع
العدد	%	العدد	%	
14	47	20	59	34

يتضح من بيانات الجدولين السابقين ، ان الغالبية العظمى قد لاحظ تغير بيئته الريفية نحو الاسوأ ، وهذا مؤشر جيد للوعي البيئي ولاستعداد سكان الريف للمساهمة في تحسين البيئة وانعاشها، خاصة عن طريق الالتزام بالتشريعات مما يحدو الجهات المسؤولة (مثل وزارة البيئة ، وزارة الصناعة ، امانة بغداد ، مديريات البلديات) الى اتخاذ اجراءات عاجلة ، او سن القوانين والانظمة في هذا المجال.

الاستنتاجات

1- البيئة ليست تجمعاً عشوائياً للاشياء ، بل تعكس العلاقات والتعامل بين العناصر الفيزياوية والانسان ، ويظهر تأثير البيئة على الانسان واضحاً من خلال تأثير البيئة الطبيعية في تطور المجتمع ، اما تأثير الانسان على البيئة فيظهر من خلال التخطيط بصيغة تلائم معاييره وقيمه الاجتماعية والفكرية .

2- التضام والمقياس الانساني واستخدام مواد بنائية تلائم البيئة (الطابوق ، الطابوق الفرشي ، الطين ، واللبن) ، الفناء الداخلي ، تقليل الفتحات الخارجية ، معالجات بيئية تقليدية (على مستوى الوحدة السكنية) ضد الظروف المناخية في المنطقة

3- ان تخطيط المناطق الريفية التقليدية ليس متلائماً مع البيئة من الناحية المناخية فقط ، وانما متلائم مع البيئة من الناحية الاجتماعية ايضاً ، فقد راعى التخطيط مسألة الخصوصية والشرفية بشكل موفق .

4- التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي طرأت على سكان الارياف ، ادت الى تغير النمط التخطيطي الريفي مما ادى الى اختلال التوازن بين المدينة واقليمها،ان هذا الاختلال يضر بالبيئات الحضرية والريفية بحيث لاتكون مؤهلة على خلق الاجواء الايجابية التي تضمن تقدم الانسان وتكامل المجتمع .

التوصيات

1-الدعوة لاقامة المشاريع التنموية لتطوير الريف العراقي والنهوض بمستوى الخدمات الزراعية والبيئية بشكل يتماشى مع ما يقدمه من خدمات للمجتمعات الحضرية من اجل بناء العراق بشكل عادل ومتوازن .

2-نشر الوعي البيئي باعتباره جزءاً من أساسيات البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وخاصة عند الاعمار وذلك لتجنب المشاكل والحصول على بيئة نظيفة . 3-الرجوع الى الماضي واستلهام الافكار في تخطيطنا المعاصر وتحويرها بشكل يخدم متطلبات هذا العصر، ضرورة ملحة للتغلب على الكثير من المشاكل التي تواجه احياءنا الريفية المعاصرة .

4-تفعيل دور دوائر الدولة المسؤولة عن المحافظة على البيئة (الطبيعية ، الاجتماعية)، وايجاد لجان بيئية مرتبطة بالسلطة القضائية والتشريعية والتنفيذية تخطط للارتقاء بالبيئة المحلية.

5-التوازن بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحماية البيئة مع المحافظة على حقوق الانسان كون الانسان هو الهدف لمجمل عملية التنمية .

المصادر

1- اخبار البيئة . مجموعة الامارات للبيئة . 2004 . www.4eco.com.

2- الجهاز المركزي للاحصاء . التعداد العام للسكان . 1997 . بيانات وجداول غير منشورة.

3- الجبوري ، انعام مجيد محمد .2000.دلالات التواصل في تخطيط السكن.رسالة ماجستير . المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي .جامعة بغداد. العراق. ص58.

4- الحسن ، احسان محمد الحسن . 2007 . اخطار البيئة الاجتماعية . www.alzaman.com

5- الركابي ، ندى خليفة. 2005. اثر التشريعات البيئة في السيطرة على تلوث الانهار في العراق. اطروحة دكتوراه. المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد. العراق. ص37.

6- السلوم ، يوسف بن ابراهيم . 2005 . حماية البيئة في الاسلام . www.shura.com.

7- العزاوي، وداد داود. 2007.الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثره على البيئة. اطروحة دكتوراه. المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد. العراق. ص13.

8- الكناني ، كامل كاظم . 2006 . تخطيط المدينة العربية الاسلامية . مجلة المخطط والتنمية . جامعة بغداد . 15: 91 .

9- المانع ، عادل . 2007 . كل العراق . www.kulul Al Iraq.com.

10- الهاشمي ، زينب زهير . 2000 . الخصائص التخطيطية والتصميمية للمستقرات البشرية في بلاد النهرين . رسالة ماجستير . المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد . العراق .

11-بيئتي ، قناة الطقس والبيئة . 2001 . الصين والهند وروسيا اكثر مناطق العالم تلوثاً. www.beeaty.tv/index .

12-كمونة ، حيدر . 2006 . التطور الحضاري على مر العصور . مجلة المخطط والتنمية. جامعة بغداد . 15 : 128 .

13-مخلوفي ، فهيمة . 2000 . تحليل الانماط السكنية في الاقاليم العربية الاسلامية . رسالة ماجستير . المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي . جامعة بغداد . العراق . ص 15 - 16 .

14-مديرية قضاء الخالص . 2003 . بيانات وجداول غير منشورة .

15-محافظة ديالى . مديرية التخطيط العمراني . 2003 . بيانات وجداول غير منشورة.

16- يعقوب ، حيدر صلاح . 1999 . التنظيم المكاني واثره في تطوير البيئة . رسالة ماجستير . المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي . جامعة بغداد . العراق .

17- Climatic Change Will Not Spare The World. 2007. ALBIA-WAL-TANMIA Environment and Development Magazine . www.mectat.com .

18- Environment . 2001. www.worldbank.org/environment.

19- Gobalization and The Rural Environment. 2003. www.hup.harvard.edu .

20- Rudulf,Broadbent . 1977. The Dynamics of Agricultural Farm. The University of California press. USA.

21- www.feedo.com .2003.